

فيها توسعة على فقراء الأمة ودروس في التضحية والايثار

الأضحية.. واجبة على كل مقتدر

لا يجوز إعطاء الجزار أجرته من لحم الأضحية ولا يجوز بيع أي جزء منها



يصادف عيد الأضحي المبارك العاشر من ذي الحجة، حيث يحتفل العالم الاسلامي بهذه المناسبة في كل أنحاء الأرض. ويكون الثاني عشر من ذي الحجة هو آخر الأيام التي يتم بها الحجج مناسكهم، حيث تكون ذروة هذه المناسك يومي التاسع من ذي الحجة الذي يصعد به الحجاج إلى جبل عرفات تمثيلاً مع الحديث النبوي الشريف "الحج عرفة".

أما العالم الاسلامي فيحتفل تضامناً مع هذه الوقفة في ذلك الموقف الشريف أما أول أيام العيد فيقوم الحجاج هناك في "منى" بتقديم الأضحيات لوجه الله تعالى، ومعهم كل قادر من المسلمين في كافة بقاع الأرض. من هنا كانت تسمية هذا العيد بعيد الأضحي، وأما ذلك العدد الضخم من الأضحيات التي تذبح فهي تيمناً بسيدنا إبراهيم الخليل الذي أوشك أن يذبح ابنه اسماعيل تلبية لطلب الله تعالى والذي افتدى إسماعيل بكبش ذبح لوجه الله حيث يقول الحق تبارك وتعالى (وفديناه بذبح عظيم)..

لقاء / أمين رزق العبيدي

المخني من الكباش أطيب الأضاحي.. ولا تجوز المشاركة في الأضحية إلا للابل والبقر..

وجل رجاء ثوابه وحصول موعوده مع كونه تعالى غني عنها، قال عز وجل (لَنْ يَخَالَفَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا يَمَأُوْهَا وَلَكِنَّ يَخَالَفَ النَّفْسَ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ).

• ماهي الأنعام التي تجوز بها الأضحية وما الشروط التي تميزها عن الذبائح الأخرى؟

الأنعام التي تجوز بها الأضحية هي الإبل أو البقر أو الضأن أو المعز ذكراً أو أنثى ويجب أن تكون الأضحية ملكاً للمضحي فلا تصح المغصوب والمسرقة وكذلك بلوغ السن المعتمدة شرعاً أي السن الجزئي للأضحية لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لا تذبحوا إلا مسنة) ومقدار سن الأضحية الجائز التضحية به الإبل 5 سنين البقر وستان المعز سنة واحدة الضأن 6 شهور ويستوي الذكر والأنثى من الأضاحي ويشترط سلامة الأضحية من العيوب كما ورد في الحديث الذي رواه البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (أربع لا تجوز في الأضاحي - وفي رواية لا تجزئ - العوراء البين عورها والمرضية البين مرضها والعرجاء البين ظلمها والكسيرة التي لا تنقي وفي رواية العجفاء التي لا تنقي أي الهزيلة شديدة الهزل) ومما لا يجوز أن يضحي به العوراء والعمياء والمرضية العاجزة عن المشي والعرجاء المقطوع أحد رجليها أو يديها شديدة الهزال أو بالغت الكبر في السن، وفي حديث أخرجه أبو داود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يضحي بعضاء الأذن (العضباء، مقطوعة الأذن) وذهب أكثر الفقهاء كل ما فيه عيب

ومنذ ذلك الوقت والناس ينحرون بهيمة الأنعام امتثالاً لأمر الله بإراقة الدماء لأنها من أفضل الطاعات والأضحية سنة مؤكدة، ويكره تركها مع القدرة عليها وفضلها عظيم فما من عمل أحب إلى الله في يوم النحر من التقرب إليه تعالى من النحر قول الرسول: (ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى الله عز وجل من إراقة دم، وإنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها، وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً) رواه ابن ماجه والترمذي ..

وللتعرف على أحكام الأضحية ومتى يبدأ وقتها وينتهي وعلى من تجب وعلى كم تجزئ وما شرطها وما أفضلها وما يسن للمضحي حول هذا وأكثر كان الحوار مع الشيخ محمد العزاني في السطور التالية:

• في البداية ما تعريف الأضحية ومكانتها في الإسلام؟

الأضحية شعيرة أهل الإسلام تذبح أيام عيد الأضحي من بعد صلاة العيد إلى آخر ساعة من نهار آخر أيام التشريق، وينتهي وقتها بمغيب شمس يوم الثالث عشر من ذي الحجة، ويجوز ذبح الأضحية في أي وقت ليلاً أو نهاراً على الصحيح ليلاً قال أهل العلم، ومن كره الذبح ليلاً قال بعض الفقهاء بين اللحم ولا احتمال إضرار الذابح بنفسه، قاله ابن قدامة وهو احتمال منتف في وقتنا هذا، فيبقى الحكم على جواز الذبح ليلاً أو نهاراً وساعات النهار أفضل، ومن لا إمام له ولا جماعة لإقامة صلاة العيد كساكني الجبال والفقار يضحي وقت الضحى... والأضحية سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه من بعده وبها أمر رب العالمين حين قال (فصل لربك وأنحر) أي انحر البدن والأضاحي قربة لله، كما قال قتادة وسعيد بن جبير وصححه ابن كثير فهي قربة يتقرب بها إلى الله عز

الأنعام التي تجوز بها الأضحية هي الإبل أو البقر أو الضأن أو المعز ذكراً أو أنثى ويجب أن تكون الأضحية ملكاً للمضحي فلا تصح المغصوب والمسرقة وكذلك بلوغ السن المعتمدة شرعاً أي السن الجزئي للأضحية لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لا تذبحوا إلا مسنة) ومقدار سن الأضحية الجائز التضحية به الإبل 5 سنين البقر وستان المعز سنة واحدة الضأن 6 شهور ويستوي الذكر والأنثى من الأضاحي ويشترط سلامة الأضحية من العيوب كما ورد في الحديث الذي رواه البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (أربع لا تجوز في الأضاحي - وفي رواية لا تجزئ - العوراء البين عورها والمرضية البين مرضها والعرجاء البين ظلمها والكسيرة التي لا تنقي وفي رواية العجفاء التي لا تنقي أي الهزيلة شديدة الهزل) ومما لا يجوز أن يضحي به العوراء والعمياء والمرضية العاجزة عن المشي والعرجاء المقطوع أحد رجليها أو يديها شديدة الهزال أو بالغت الكبر في السن، وفي حديث أخرجه أبو داود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يضحي بعضاء الأذن (العضباء، مقطوعة الأذن) وذهب أكثر الفقهاء كل ما فيه عيب

صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين

يستقبل المسلمون يوماً جليلاً من أيام الله المباركة، وهو يوم عرفة، حيث يلتقي ضيوف الرحمن من كل بقاع الأرض في مكان واحد من المشاعر المقدسة، ويتقرب المسلمون جميعاً في أجواء ربانية إلى خالقهم بصوم يوم عرفة وبعد ذلك بساعات يخرجون إلى الساحات والمساجد الكبرى مع أسرهم وأقاربهم وأصدقائهم لأداء صلاة العيد، ويتسابقون في الخيرات، حيث الأضحية وأهدافها الدينية والإنسانية والأخلاقية النبيلة، الفقيه الأزهرى د. نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق، عضو هيئة كبار العلماء، يحدثنا عن أجواء هذه الأيام المباركة ويشرح لنا كيف نتقرب إلى خالقنا بأفضل القربات لننال الأجر والثواب منه سبحانه.

سبعة أشخاص إذا كانوا قاصدين الأضحية والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، فعن جابر رضي الله عنه قال: (نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة) رواه مسلم والبدنة الناقة.

• كيف يكون توزيع لحم الأضحية وماذا عن الذين لا يعطون شيئاً من الأضحية بل يجعلونها لأنفسهم فقط؟

الأسهل أن يأكل من أضحيته ويهدي الأقارب ويتصدق منها على الفقراء، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (كلوا وأطعموا وادخروا) وقال الله تعالى (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون)، وجبت جنوبها سقطت الإبل على الأرض جنوبها بعد نحرها - القانع الفقير الذي لا يسال تقنعاً - صواف أي قائمة الإبل تنحر قائمة، المعتر الفقير الذي يسأل ما الأمور التي يفعلها المضحي والأمور التي يتجنبها وما خطوات ذبح الأضحية وهل يجوز إعطاء الجزار أجرته من لحم الأضحية وهل يجوز كذلك بيع شيء من لحم الأضحية وجلدها؟

من الأمور المستحبة للمضحي أن يتولى ذبح الأضحية بنفسه، وإذا كان لا يحسن الذبح ذبح عنه أحد من المسلمين وعليه أن يشهد ذبح أضحيته، عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا فاطمة قومي فاشهدي أضحيتك فإنه يغفر لك عند أول قطرة من دمه كل ذنب عملته وقولي: إن صلاتي ونسكي والعمل الصالح الذي حثنا عليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم في هذه الأيام؟ كل عمل يقرب الإنسان من خالقه هو عمل صالح ينبغي أن يحضر عليها المسلم في هذه الأيام المباركة فقال: "ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى العمل فيهن من أيام العشر، فأكثروا فيهن صيام هذا اليوم، بل يسن عدم صيامه حتى يقوم الحاج على العبادة والدعاء، وقد قال بعض العلماء: إن قومي بقيقة أعمال الخير، فكل عمل صالح يفعله الإنسان له ثوابه المضاعف، بخاصة ما يتعلق بذكر الله والصيام والقيام.

العمل الصالح

ما العمل الصالح الذي حثنا عليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم في هذه الأيام؟ كل عمل يقرب الإنسان من خالقه هو عمل صالح ينبغي أن يتعد به، وقد أشار النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى بعض الأعمال الصالحة التي ينبغي أن يحضر عليها المسلم في هذه الأيام المباركة فقال: "ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى العمل فيهن من أيام العشر، فأكثروا فيهن صيام هذا اليوم، بل يسن عدم صيامه حتى يقوم الحاج على العبادة والدعاء، وقد قال بعض العلماء: إن قومي بقيقة أعمال الخير، فكل عمل صالح يفعله الإنسان له ثوابه المضاعف، بخاصة ما يتعلق بذكر الله والصيام والقيام.

ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين قال عمران: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا لك ولأهل بيتك خاصة فأهل ذلك أنتم أو للمسلمين عامة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل للمسلمين عامة) أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم. على المضحي أن يتجنب قص شعره وأظفاره إذا دخل أول يوم من شهر ذي الحجة، ويمتنع عن ذلك حتى يتم ذبح الأضحية يوم العيد بعدها يمكنه قص أظفاره وشعره.

ويستحب ذبح الأضحية بدون أن تراها اليهائم الأخرى إشفافاً بها، كذلك لا يجوز إعطاء الجزار أجرته من لحم الأضحية بل يجب إعطاؤه اجرا مقابل عمله ويمكن إهداؤه أيضاً من لحمها ولا يجوز بيع شيء من لحم الأضحية ولا جلودها بل التصدق به.

• ما أطيب وأفضل ما يضحي به؟

أطيب الأضاحي على القول الراجح المخني من الكباش لفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم البدن أي الإبل لسوقه صلى الله عليه وآله وسلم لها في حجة الوداع وقد بلغت المائة سنان، وفي توجيهها إلى القبلة حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذبح كبشين أقرنين أحمرين موجودين فلما وجههما قال صلى الله عليه وآله وسلم: (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض على ملة إبراهيم حنيفاً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وأمه بسم الله والله أكبر) ثم ذبح. رواه أبو داود وابن ماجه.

وما فضل صوم يوم عرفة الذي يحرص عليه كثير من المسلمين؟ سئل رسول الله، صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة فقال: "يكفر السنة الماضية والقابلة"، وفي رواية أخرى قال عليه الصلاة والسلام: "يعدل صيام سنة"، وقيل "يعدل صيام سنتين"، وهذه الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل دلالة واضحة على فضل صيام هذا اليوم لغفر الحاج، حيث لا يلزم الواقف بعرفة صيام هذا اليوم، بل يسن عدم صيامه حتى يقوم الحاج على العبادة والدعاء، وقد قال بعض العلماء: إن قومي بقيقة أعمال الخير، فكل عمل صالح يفعله الإنسان له ثوابه المضاعف، بخاصة ما يتعلق بذكر الله والصيام والقيام.

أشواق وحنين

شعر / هائل سعيد الصرمي



حتن لروض محمد صلواتي واستبشرت بلقائه نبضاتي وسرت بي الأشواق قبل مسيرتي فغدوت والأشواق في عرفات حجاج بيت الله من أوزارهم غسلوا القلوب بأنهر العبرات نادوا إلهاً واحداً وجميعهم خطوا الرحال بساحة البركات عرفات يحضنهم على عرصاته وعلى الحيا بسمه الوجنات صلى وسلم للملايين التي لبثت، وصلت سائر الفلوات يوم مهيب بباركته يد السماء وتجلت الأنوار في العرصات عرفات يغشاه الجلال لأنه حضن الوفود ومورد الرحمات لله ما أحلى الوقوف بساحه والقلب يشرق من ضيا النفحات وترى الدموع على الخدود كأنها سيل تغفر من لظى الزفرات تضفي على العيد المؤمل راحة ليذوق صفو حلوة العبرات تتزاحم الرحمات بين ضلوعه وتغنيض بالخطرات والآيات رغم الحشود فكل قلب ناظر لله مجسوع بغير شتات متبتلاً متوجهاً لله منكسراً بيوم الحو للسوءات فيعيش معنى اللرب في لحظاته فلذا به أحلاك من لحظات وإذا فأض الناس بعد وقوفهم نزلوا (بمزدلف) على الساحات ناموا على فرش الحصى فكانها من سندس الفردوس والجنات وتوجهوا بعد المبيت إلى منى نثروا دموع الشوق في محرابها رفعا الألف بأطيب الدعوات ذبحوا أطايب هديهم وتحللو من بعد رمي كبيرة الجمرات لله ما أحلى لياليها منى ووددت فيها لو أعيش حياتي ساكون كالأملك فوق ربوعها وأذوق طعم الأئس في سجداتي قلبي هناك معالج بربوعها ياليت حول ربوعها سنواتي طافوا الإفاضة والوداع وغادروا البيت الحرام بموكب الحسنيات ليعود عبد الله بعد وقوفه حسناته قد أثقلت مولوداً بلا زلات وعلست به في أرفع الدرجات ملأت بهجتها سماء فؤاده فلذا به متسوئب العزمات في همه موصولة بالله لا يلوي على الأوزار والشهوات ما عاد مثل الأمس ليس بهمهم سير الليالي وانقضا اللحظات بل همه الأيام يعمرها التقى والذكر عبر دقائق الأوقات